وسارا لا يشك السهميّ َ في أنه يريد سفر يوم أو يومين فما زال يحفد حتى لحق بالرفقة ثم سار بسيرهم يحادث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل عندها إذا نزلت حتى ورد العراق فأقام أياما ثم راسلها يتنجزها وعدها فأعلمته أنها كانت متزوجة ابن عم لها وولدت منه أولادا ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها ما لم تتزوج وأنها تخاف فرقة أولادها وزوال النعمة وبعثت إليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عليها ورحل إلى مكة وقال في ذلك قصيدته التي أولها .

صوت .

( نام صَحْبِي ولم أَنَمْ ... من خَيال بنا أَلَمّْ ) .

( طافَ بالركبِ مَوْهِناً ... بين خَاخٍ إلى إضَمْ ) .

( ثم نَبّهتُ صاحباً ... طَيّبَ الخِيم والشّيَمْ ) .

( أَرْيَحِيّا مُساعِداً ... غيرَ نِكْسٍ ولا بَرَمْ ) .

( قلتُ يا عَمْرُو شَفّني ... لاعجُ الحُبّ والألَمْ )